- تحليل خطاب شعري عربي

- تجارب في تحليل نصوص من أنماط الخطاب الشعري العربي.

1 - تجربة "صلاح فضل"

- تأتي دراسة "صلاح فضل" النقدية من خلال كتاب "أساليب الشعرية المعاصرة" ضمن الدراسات الأسلوبية، التي اتخذت من مادة الخطاب الشعري ميدانا لها، حيث يستهدف الناقد، الكشف عن مفهوم الشعرية عبر الوقوف على أهم أساليبها، والنظر في أبرز ملامحها، محاولا التأسيس لنظرية الشعرية المعاصرة، متبنيا في ذلك منهجا مركبا، يسمح بوضع تصور لأي لأساليب الشعرية المعاصرة، جامعا بين ضبط المنهج وتحرر التطبيق رافضا المقاربات الإيديولوجية للنص الشعري، داعيا إلى البحث عن طريقة علمية لذلك

انفتح منهجه على توزيع الأساليب الشعرية (حسية، حيوية دراميّة ورؤيوية) ممثلا لكل أسلوب تعبيري بنموذج شعري من نصوص الشعر المعاصر.

1 - الأسلوب الحسي: تمثل له بإنتاج "نزار قباني" وقبله سار على نفس النهج "إلياس أبو شبكة"

2 - الأسلوب الحيوي: " " " بدر شاكر السياب" وقد سار في مسار "أمل دنقل" و "أحمد عبد المعطي حجازي".

3 - الأسلوب الدرامي: يمثله شعر "صلاح عبد الصبور" و "محمود درويش" في بعض مراحله.

4 - الأسلوب الرؤيوي: تمثل لذلك بشعر "عبد الوهاب البياتي" وغيره "خليل حاوي" وجزء هام من شعر "سعدي يوسف".

1 - شعرية الحس (اللمس بالشعر) عند نزار قباني:

- يقول نزار قباني "في ديوانه الأول" قالت لي السمراء" عندما كان في الحادية والعشرين:

إذا قبل عني "أحس" كفاني
ولا أطلب الشاعر الجيدا .

- يقول نزار قباني "وهو يتأمل قصته في الشعر (ينظر: الرسالة: قصتي مع الشعر) : "إن وظيفة الفن - منذ رجل المغارة حتى عصر الإلكترون هي الملامسة. فلكي اللون لونا لابد أن يلامس العيون، ولكي يكون اللحن لحنا لابد أن يلامس الأذن، ولكي يكشف الصوت حجمه، لابد أن يلامس سطحا ما." فيخلط بذلك بين القنوات المادية والوظيفة الجمالية، ويجعل الشعر حينئذ مجرد" لمس بالكلمات" التي تتحول إلى أصابع وتختار مناطق الجسد القابلة للاستثارة .

يقول نزار قباني :

يا كمثرى الشرفات... يا مشتل
رفه عن الدنيا ولا تبخل
وانقط الثلج على جرحنا
يا رائع التحريض... يا أهدل
يا شفة تفتيحها ممكن
ويا سؤالا بعد لم يسأل
أقبلت يا خيفي في جوقة
من السنونو والشذا المرسل
يا كمثرى الحنشال عن ثروة
أذهل... فإن الخير أن تذهل
أليس لي زاوية رطبة
بين أحراج اللوز والحنظل .

يا لهما، أنا الحريق الذي..

أصبح في هيئة حقل

مساند التفاح مرفوعة

أمام عيني، كي لا أقبل

والزنبق الأسود من شوقه

يقول: كل فزهرنا يؤكل

- "كم الدانتيل" نلاحظ طرافة العنوان فهو مثل "عين الكاميرا" ويقصد إبراز فتنة الأنثى، بما لم يعهده أحد من قبل، يتم تحريك التخييل عبر مجموعة من الصفات المثالية التي توحي بعدم تجانسها الوهلي.

- والمقصود "ثياب النوم النسائية" حيث يعد "نزار قباني" أول من حملها مفردات للشعر، وعنوانا لقصيدة، فنقل الصفة من الحياة إلى اللغة يحتاج لحسارة شعرية.

- عندما يصف "الكم" بأنه "ثرثار" يترجم فائض النسيج في شكل آخر، هو فائض الكلام (الثرثرة)، فلما كان فائض الكلام تجسيدا لفائض النسيج، وزوائد القماش، كان كلاهما مظهرا للزفاهية المترفة، التي تفيض على الدنيا بكاملها مثلما تفيض ما حبتها حسنا وفتنة وأنوثة.

- ثم ينتقل إلى حقل يضم النباتات والسباتين، وتضم مفردة "مشتل" دلالة الفتوة حيث تلعب دورا في الدلالة على النباتة والفتوة في النبات

- والثلج الذي يستحيل شفقة تتفتح، وهذا إمعان في استبدال المحسوسات بما يتراءى خلفها من معنويات

وفي مقطوعة أخرى

"مشبوهة الشفتين" يقول:

مشبوهة الشفتين، لا تتنكبي
لن يستريح الوعد المكبوت
وعزيزة الكبريت في طغيانها
ماذا؟ أيكظم ما به الكبريت؟
شفتان معجبتان، أصفح عنهما.
ما دام يرشح منهما الياقوت
الفلقة العليا دعاء ساحر
والدفء في السفلى فأين أموت؟

- هنالك تركيز للكاميرا على هذا الجزء من الجسد،
- جاء نزار بمخيلته الحسية ليجعلها كلها نهدا أو شفة، وليجعل اللغة الشعرية، وصفية تعتمد على عنصر التشبيه.

1. **معجم الجسد**: تحاول الدراسات اللغوية الشعرية توصيف الدعائم اللغوية البارزة للعيان في النصوص، فإذا عدنا إلى معجم نزار قباني لتقديم قراءة نقدية له وجدناه يعتمد في الأساس على كلمات تتصل بجسد المرأة وأعضائها وملابسها، والأدوات التي تتزين بها مثل: الخصر، النهد، الشعر، الثغر، الفم، الحلمة، الصدر، الأهداب، الفستان الجوارب، العطر، الشال، الحرير، وتصل نسبة هذه المفردات إلى 35٪

2. **كلمات من العالم الحسي الطبيعي**: الجواهر، اللؤلؤ، الذهب، الرخام المرمر، الياسمين، الكرز، البرعم، الشتاء، القطن، الصيف، النجوم بما نسبته 40٪

3. **أفعال حسية**: الشهوة، النزف، النظرة، البسمة، اللثم، الشم البكاء، الوعد، السؤال، العزل، الاحتراق، المعصية أو ما نسبته 25٪

4- كلمات غير حسّية بقدر محدود من التجريدية: كالحزن، الحنين الخيال، الشوق، العذاب، الكراهية، الحب، الوقار، الله، الشيطان أي بما نسبته 5٪

إن القسط الأوفر من النوع ② يأتي محمولات وأوصافاً لجسد المرأة وأعضائها وأشيائها وكيفية الاتصال بها، وبذلك ندرك أن مجال المرأة يستوطب القسم الأكبر من مفردات الشعرية التي تدور في النطاق الحسّي المباشر ما يجعل من لغة نزار لغة الجسد في المقام الأول.

وفي مقطوعة: كريستيان ديور

يقول نزار قباني:

شذاي الفرنسي... هل أتصلك

حبيبي
فإني تطيّبتُ لك
لأصغر، أصغر نقطة عطر
ذراع نمد
لنستقبلك
نناديك في الركن... قارورة
ويبدأ لي الطيب...
أن أسألك...
لديّ مفاجأة...
فالتفت لي...
ومزّ دعاك أعتقني أتصلك
وقل لي بأنك
لا... لا تقل لي
وأجر شعري الذي ظلّلك.

اتساق السرد: يبني السرد في متن نزار "على عدد من الآليات بطواعية شعرية فائقة، من أهم آلياته:

- طغيان ضمير المتكلم المباشر على جميع قصائده (منظور واحد) مع حضور جاي للمخاطب، المفرد المذكر (بدلالات تراجيدية) تقدمت بين الفينة والأخرى شخصية المرأة، واستعملت ضمائر المؤنث (ثنائية ذكر/أنثى مفردين) كما في بعض النماذج الشعرية التي لا نستطيع حيالها الإجابة عن السؤال: من الذي يتكلم؟

السرد الشعري عند نزار بالغ الوضوح والتحديد.

- اختفاء مظاهر التراتبي والتبادل والالتباس (استبعاد احتمالات دخول أصوات أخرى تخفف من حدة الأحادية للفواعل الذهنية، ليس هناك ظل لتبادل الضمائر (لا تتشظى الأنا)
- وحدة التجربة واستمرارية الانفعال، وكلما ارتبطت بالرغبات الحسية المباشرة، كلما تخلصت من احتمالات تفقدها.
- الطابع الحواري في كثير من النماذج والانقسام الأفقي.